من أقاصيص الطبيعة ١٧

سِباقُ القِرَدَة

MEDLEVANT  ميدليفانت



ما هي أقاصيص الطبيعة ؟
وكيف نفيد منها الفائدة المرجوّة ؟

هذه سلسلة من الكُتيّبات العلمية المتكاملة ، أعدّت خصيصاً للأطفال ما بين السابعة والثانية عشرة من العمر ، وغايتُها تقديم المادّة العلمية إليهم بلُغَةٍ قَصَصيَّة شيِّقة ، مشفوعة برسوم ملوّنة جميلة ؛ مما يحبِّب إليهم هذه المادة العلمية ، ويجعلهم يتقبّلونها بقَبول حَسَن . .

وتتناول هذه السلسلة علومَ الحياة والعلومَ الطبيعية العامة ، بحيث تؤلف ، شيئاً فشيئاً ، مكتبةً للطفل غنيّةً ، يتعلّم فيها بكل يُسْرٍ خصائصَ صُنوفٍ من الحيوان والنبات ، وغير ذلك مما هو مسخَّر للبشر من طاقات الطبيعة ، وفوائدَها جميعاً للانسان .

كما تقصد هذه السلسلة كذلك إلى إغناء لغة الطفل ، بحيث يبلغ نهاية السلسلة وقد اكتسَب أكثر من ألفَيْ كلمة جديدة تعبّر عن خمسمئة فكرة أو مفهوم على الأقلّ ، وبذلك يزداد رصيده اللغوي والفكري ويتعمّق .

يقصّ كل كتاب على الطفل قصّةَ حيٍّ من الأحياء ، أو مظهر من مظاهر الطبيعة ، بأسلوب محبّب جذّاب ، ثم ينتهي بصفحة أو صفحتين تحويان نصاً علمياً بحتاً عن موضوع الكتيّب نفسه ، موجهاً إلى أولياء الطفل ومعلّميه ، كما تحويان تفسيراً موجزاً لأهم الكلمات أو العبارات الغريبة .

ولا يتمّ التوصّل إلى الفائدة المرجوّة من السلسلة ، إلا بمعونة الأولياء أو المعلّمين ، وذلك بإقامة حوار مع الطفل بعد قراءته للقصة . ويتناول هذا الحوار الإجابة على أسئلة الطفل التي ستكون — بلا شك — كثيرة متعدّدة ، بالاضافة إلى توجيه أسئلة للطفل للتأكد من تعلّم الطفل للمفردات والأفكار الجديدة ، والتحقّق من استيعابه للمعلومات العلمية التي تلخّصها الأسئلة المدرجة في نهاية الكرّاس العملي .

وبهذا التكامل يكون الطفل في أواخر مرحلته الابتدائية من التعليم وأوائل مرحلته الإعدادية ، قد استوعب جزءاً مهماً من المادة العلمية التي يدرسها في مقررات العلوم العامة وعلوم الأحياء .

راجع النص: الدكتور محمد هيثم الخياط
Edited by: M.H. Khayat
Author: M. Dawson
Illustrator: D. Casoni

ISBN 88 - 7674 - 058 - 9

Corso Elvezia 4
CH - 6900 Lugano, Switzerland

First published 1983 الطبعة الأولى
Reprinted 1985 الطبعة الثانية
Reprinted 1986 الطبعة الثالثة

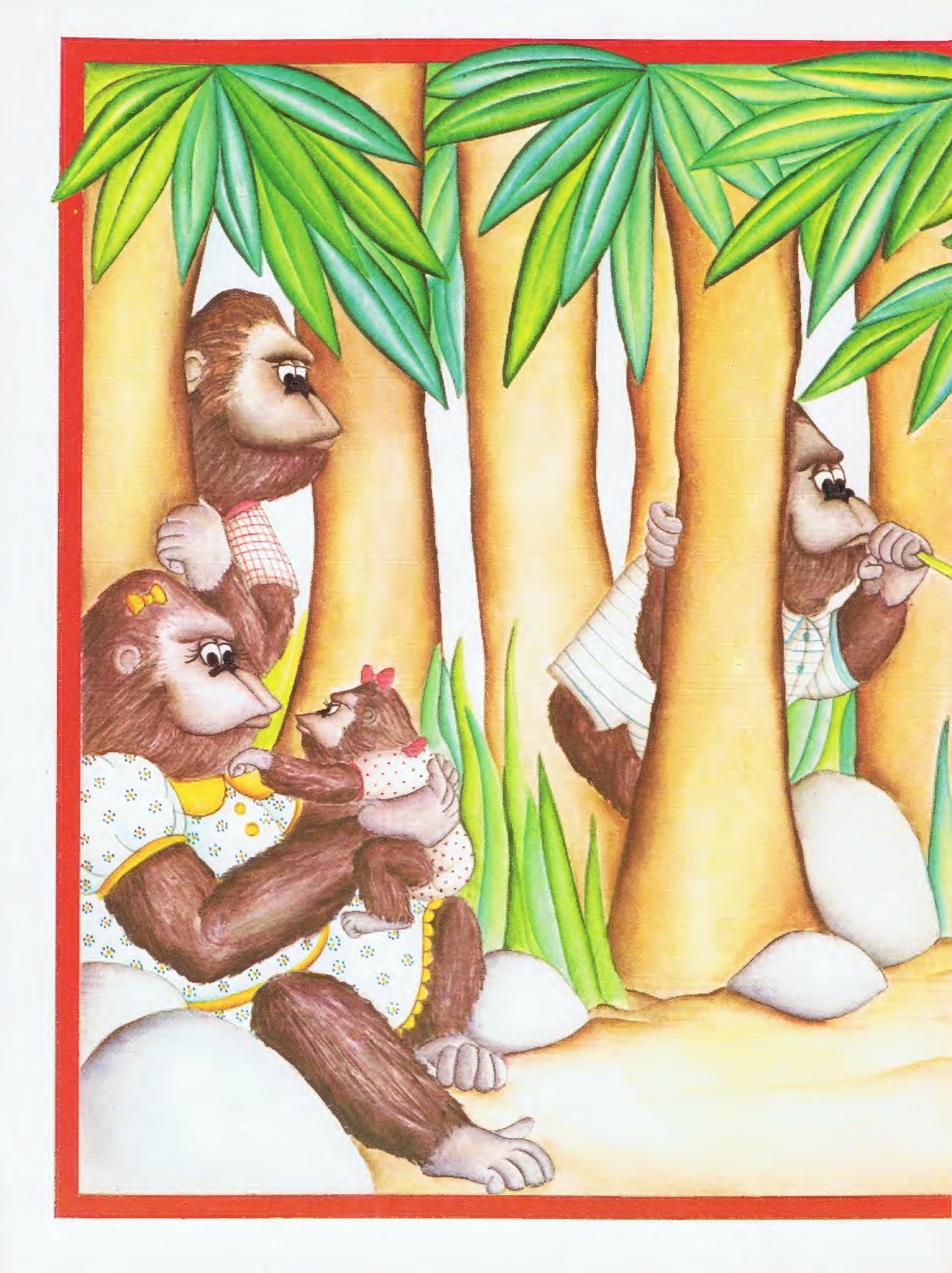
سِبَاقُ القِرَدَة

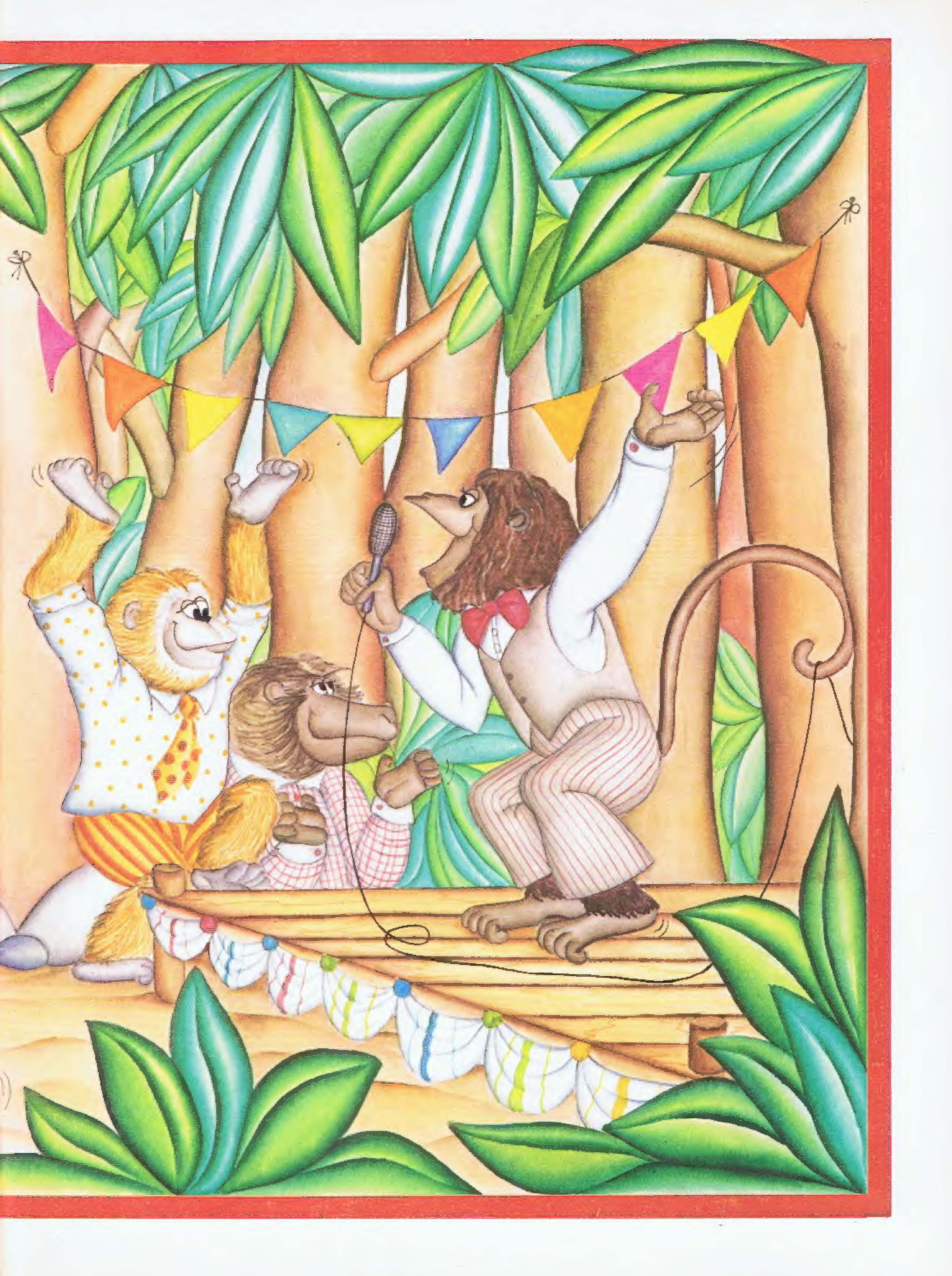




جَاءَ الغُولُ «بُعْبُعٌ» مَعَ فَصِيلَتِهِ الَّتي تُؤْوِيهِ، مِنْ مَوْطِنِهِ في الغَابَاتِ الإِفْرِيقِيَّةِ الغَرْبِيَّـــة، لِيُشَارِكَ في المُسَابَقَاتِ الرِيَاضِيَّةِ لِلْقِرَدَةِ، عَلَّهُ يَفُوزُ بِجَائِزَةٍ أَوْ وِسَامٍ.

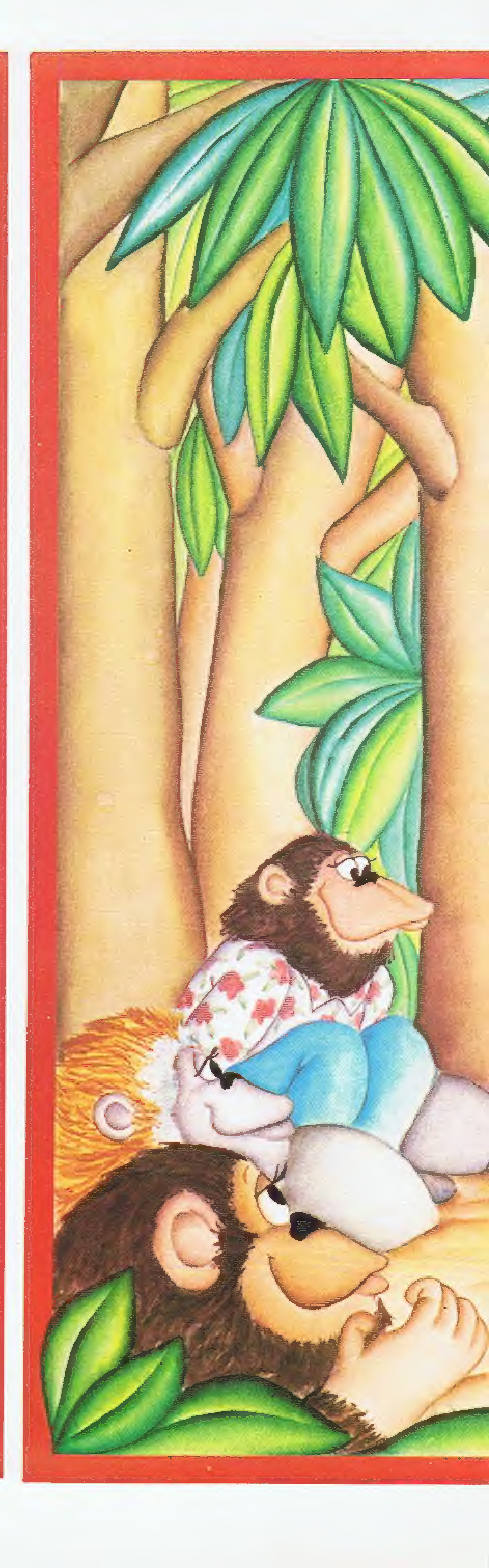
وَالغِيْلَانُ أَوِ الغُورِيلّاتُ علىٰ الرَّغْمِ مِمَّا يُشَاعُ عَنْهَا مِنْ شَرَاسَةٍ، وَعَلىٰ الرَّغْمِ مِنْ مَظْهَرِهَا المَهُوْلِ.. حَيَوَانَاتٌ فَاضِلَةٌ مِنْ طَبْعِهَا الحَيَاءُ.. والحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، تُحِبُّ أَنْ تَعِيشَ حَيَاةً هادِئَةً وَهِيَ تَأْكُلُ سُوْقَ نَبَاتَاتِ الكَرَفْسِ وَالسَرْخَسِ وَثِمَارَ العُلَّيْقِ وَلِحَاءَ الأَشْجَارِ..

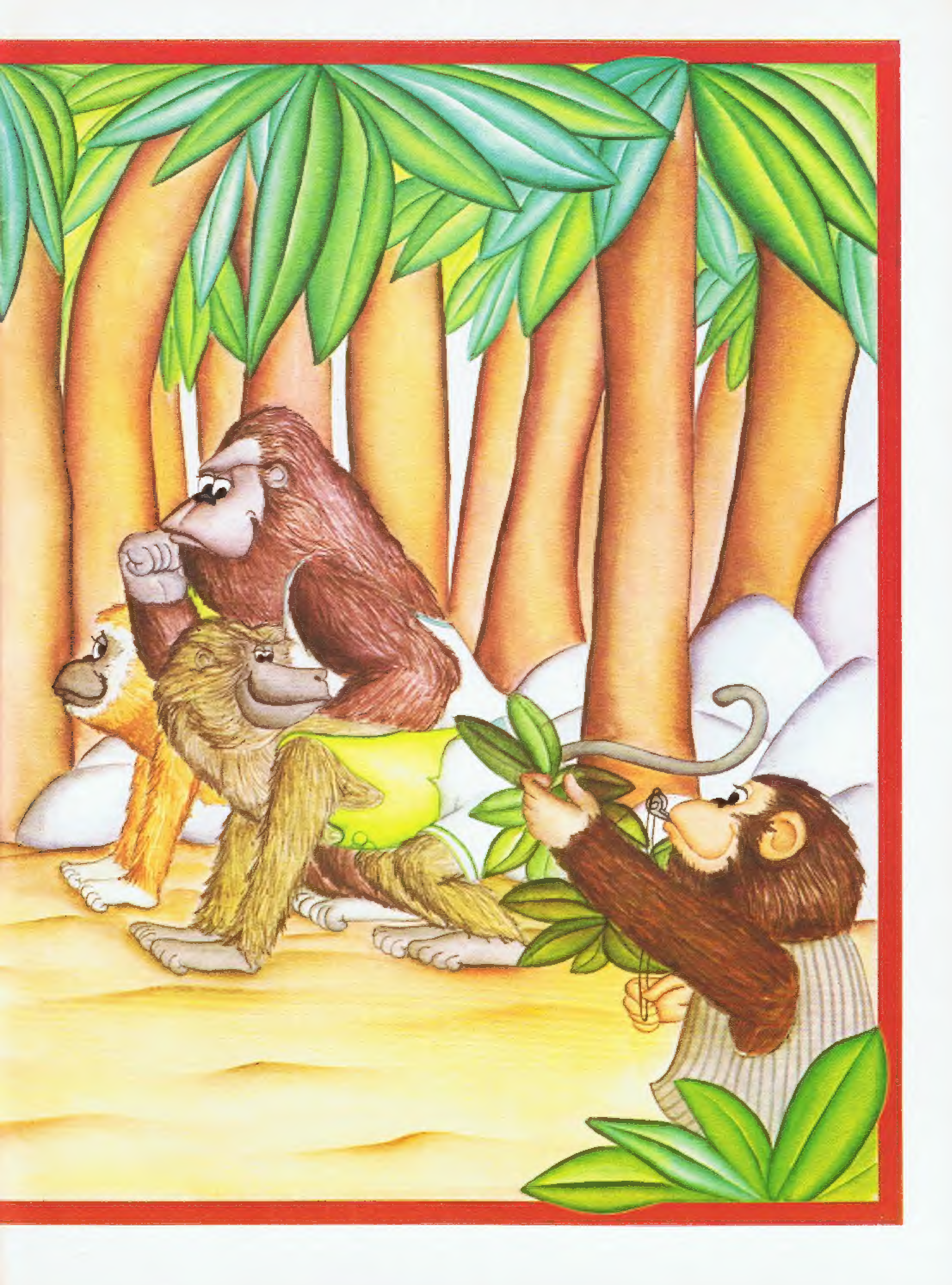




وَقَعَ الاَخْتِيَارُ علىٰ النَسْنَاسِ العَوَّاءِ مِنْ أَمْرِيكَةَ الجَنُوبِيَّةِ لِيَكُونَ مُقَدِّمَ الاَحْتِفَالات.. فَهُوَ يَتَمَتَّعُ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ يَصِلُ إلىٰ مَسَامِعِ جَمَاهِيرِ الرُبَّاحِ والنَسَانِيسِ وَالبَعَامِ وَسَائِرِ القُرُودِ الَّتي غُصَّتْ بِهَا الغَابَةُ..

وَكَانُوا جَمِيعاً يَتَحَدَّثُونَ وَهُمْ يَتَسَلَّوْن بِأَكْلِ الجَوْزِ وَالبُنْدُق وَسَائِرِ الثَمَرَاتِ.. وَيُنَظِّفُ بَعْضُهُمْ شَعْرَ بَعْضٍ لِأَنّ النَظَافَةَ مِنَ الإِيمانِ..





«... سَيِّدَاتي وَسَادَتي!
المُسَابَقَةُ الأُولىٰ هِيَ سِبَاقُ
المِئَةِ مِتْرٍ جَرْياً!»
كانَ بُعْبُعٌ قَابِعاً في مَكَانِهِ
المُخَصَّصِ مِنْ مَيْدَانِ السِبَاقِ
وَهُوَ علىٰ أَتَمِّ الاسْتِعْدَادِ..
وَكَانَ يَقِفُ إلىٰ جَانِبِهِ عَدَدٌ
مِنْ قِرَدَةِ الرُبَّاحِ والشِقِّ وَهُمْ
يَتَحَدَّثُونَ بِحَمَاسَةٍ..
يُمْضِي الرُبَّاحُ مُعْظَمَ حَيَاتِهِ
علىٰ الأَرْضِ وَلِذَلِكَ فَهُوَ مُؤَهَّلٌ
لِلْفَوْزِ في السِبَاقِ.. وَلٰكِنَّ
قِرَدَةِ الشِقِّ ظَهَرُوا بِمَظْهَرِ
الوَاثِقِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ!

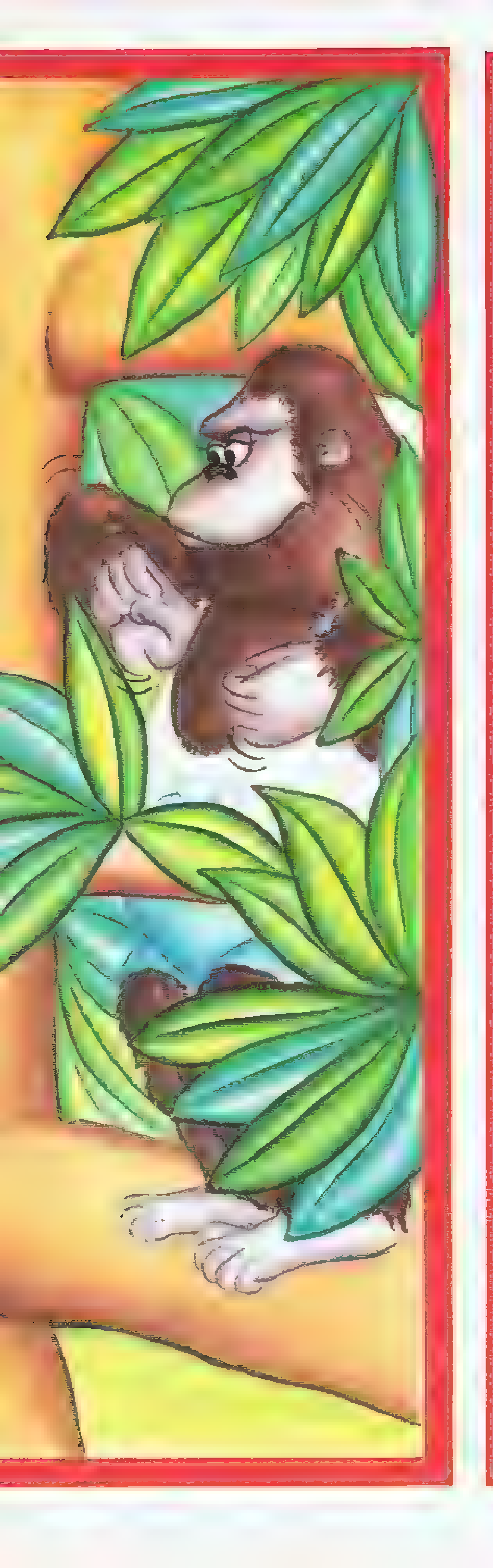




ٱنْدَفَعَ المُتَسَابِقُونَ عِنْدَمَا أُعْطِيَتْ إِشَارَةُ بَدْءِ السِبَاقِ.. وَسَرْعَانَ مَا وَجَدَ بُعْبُعُ نَفْسَهُ فِي المُؤَخَّرَةِ وَهُوَ يَنْفُخُ وَيَلْهَثُ.. وَمَعَ أَنَّ قِرَدَةَ الرُبَّاحِ كانَتْ تَعْدُو بِكُلِّ مَا أُوتِيَتْ مِنْ سُرْعَةٍ.



فَإِنَّها لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَلْحَقَ بِقِرَدَةِ الشِقِّ ، الَّتي ٱسْتَخْدَمَتْ أَذْرُعَهَا الطَوِيلَةَ وَأَصَابِعَها القَوِيَّةَ في التَأَرْجُحِ وَالقَفْزِ مِنْ غُصْنٍ إِلىٰ غُصْنٍ.. حَتَّىٰ وَصَلُوا إِلىٰ خَطِّ النِهَايَةِ وَبَقِيَّةُ المُتَسَابِقِينَ مَا تَزَالُ في مُنْتَصَفِ الطَرِيقِ !



كانَ الحَدَثُ الرِيَاضِيُّ الثَانِي في أَلْعَابِ الجَمَّازِينَ . . وَسرْعَانَ ما رَاحتْ قِرَدَةُ الشِقِّ وَالبَعَامِ تَقْفِزُ في الهَوَاءِ بخِفَّةٍ وَرَشَاقَةٍ ، وَتَرْسُمُ بِأَجْسَادِهَا المَرِنَةِ دَوَائِرَ وَحَلقَاتٍ تَسرُّ النَّاظِرِينَ . .

حَاوَلَ بُعْبُعُ أَنْ يُقَدِّمَ أَفْضَلَ ما عِنْدَهُ ، فقفزَ فوْقَ القَضِيبِ الثَابِتِ ، وَٱنْتَصَبَ وَاقِفاً وَهُوَ يَخْبِطُ صَدْرَهُ القَوِيَّ بِكَفَّيْهِ الكَبِيرَتَيْنِ ، أَمَامَ الآخرِينَ ، وَ أَجْلَبَ عَلَيْهِمْ . . وَأطْلَقَ صَيْحَةً ٱهْتَزَّتْ لها أَرْجَاءُ المَلْعَبِ . .

كانَ لِحرَكاتِهِ وَقْعٌ كَبِيرٌ . . وَلٰكنَّهَا لا صِلَةَ لها بِمَا يُؤَدِّيه الجَمَّازُ مِنْ أَلْعَابٍ !

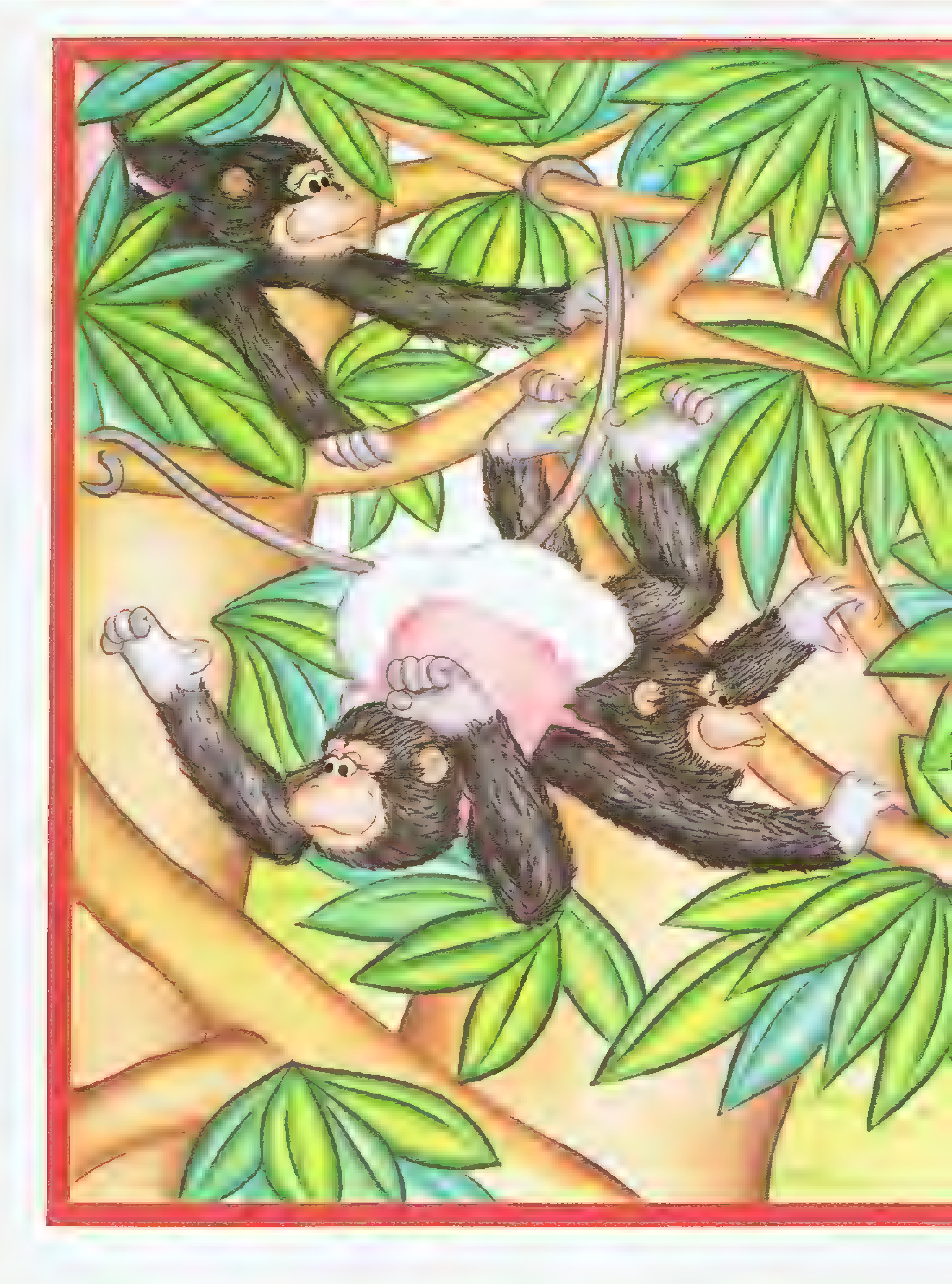


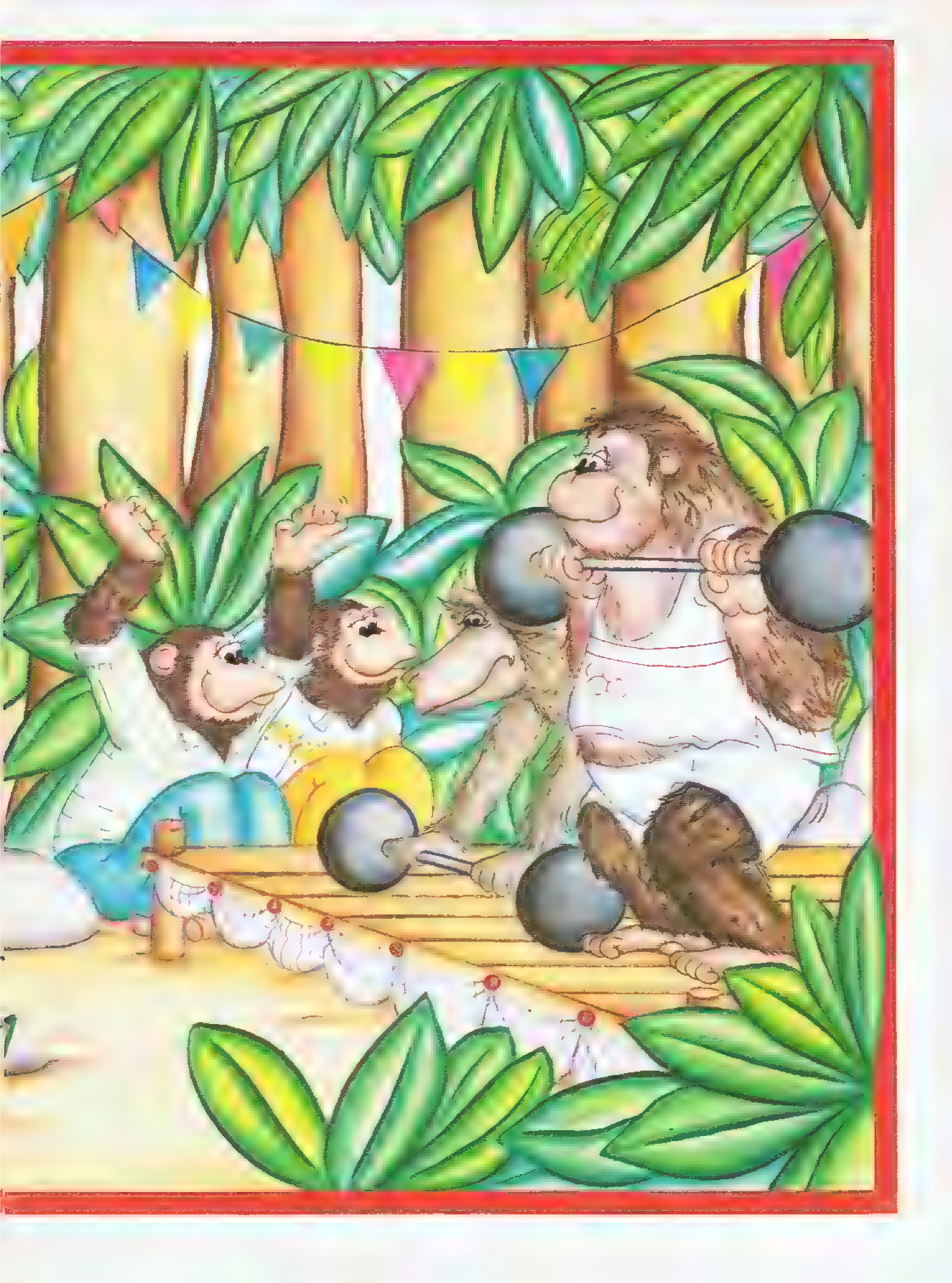


لَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْ أَوَلِ الأَمْرِ أَنَّ أَفْضَلَ الجَمَّازِينَ هُمُ النَسَانِيسُ العَنْكَبُوتِيَّةَ..

كانُوا يَسْتَخْدِمُونَ ذُيُولَهُمْ في القَبْضِ علىٰ الأَغْصَانِ وَكَأَنَّها ذِرَاعٌ خَامِسَةٌ!

وَكانُوا يَقْفِزُونَ مِنْ غُصْنٍ إلىٰ آخَرَ ويَقُومُونَ بَالتَقَلُّبِ وَالدَوَرَانِ وَكَأَنَّهُمْ لا يُلامِسُونَ الأَغْصَانَ بِأَيْدِيهِمْ! مِمَّا كانَ يَسْتَثِيرُ إِعْجَابَ الحَاضِرِينَ وَهُتَافَهُمْ!





وَالآنَ.. إلىٰ الحَدَثِ الرِّيَاضِيِّ الأَخيرِ هٰذَا اليَوْمَ: رَفْـعِ الأَثْقَالِ!

كانَ المُتَنَافِسُ الأَوَّلُ رُبَّاحاً عَجُوزاً مَتِينَ البِنْيَةِ، تَزَعَّمَ جَمَاعَتَهُ زَمَناً طَوِيلاً..

وَأَخَذَتْ جُمُوعُ النَسَانِيسِ تُهَلِّلُ وَتُصَفِّقُ مُشَجِّعَةً عِنْدَمَا أَخَذَ رُبَّاحٌ وَقُرْدُوحٌ يَتَنَافَسَانِ بِزِيَادَةِ الأَثْقَالِ الَّتي يَرْفَعُها كُلٌّ مِنْهُمَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ..





وَجاءَ دَوْرُ بُعْبُعٌ..
فَصعَدَ علىٰ المِنَصَّةِ بِمَهابَةٍ وَوَقارٍ.. وَثِقَتُهُ مِنْ نَفْسِهِ في هٰذا المِضْمارِ لا تُعَادِلُها ثِقَةٌ!
قَدْ لا يَكُونُ بُعْبُعٌ أَسْرَعَ العَدّائِينَ وَلا أَمْهَرَ الجَمّازِينَ، وَلٰكِنَّهُ بِلا شَكٍّ أَقْوىٰ القُرُودِ بلا مُنَازِعٍ!
وَبِرَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ يَدَيْهِ طارَتْ مِنَصَّةُ الحُكّامِ بِمَنْ عَلَيْها مِنْ مُتَنَافِسِينَ وَحُكّامٍ علىٰ السَّوَاءِ!





لَمْ يَكُنْ بَيْنَ تِلْكَ الجُمُوع مَنْ هُوَ أَسْعَدُ وَأَكْثَرُ فَخْرَاً مِنْ بُعْبُعٍ، عِنْدَمَا وَقَفَ قِرْدُ القِشَّة، أَصْغَرُ قُرُودِ العَالَمِ، يُعَلِّقُ على صَدْرِهِ وِساماً ذَهَبِياً وَسْطَ تَصْفِيقِ الجَمَاهِيرِ!

لَقَدْ أَصْبَحَ في مَقْدُورِ بُعْبُعٍ الآنَ أَنْ يَعُودَ إلى حَيَاتِهِ الهَادِئَةِ الوَادِعَةِ في الغَابَةِ، فَقَدْ تَحَقَّقَتْ لَهُ أُمْنِيَةٌ عَزِيزَةٌ على قَلْبِهِ..



القِرَدَة والنَسَانِيس

تؤلّف المُقَدَّمات مجموعةً من الثديّيات تتّصف بالذكاء والحياة الاجتماعية الموفقة. وتبدو لكلّ ذي عينين زمرة من الفروق الواضحة بين طائفتَيْن كبيرتَيْن من هذه المقدّمات هما القرود والنَسَانيس. فالقِرَدة ليس لها أذناب، وليس لها جيوب في خدودها لخَزْن الطعام، وذراعاها طويلان إذا قِيْسا بجسمها. أما النَسَانيس أو السَعَادين فلهما ذُيُول طويلة، يستعمِلها النسناس الأمريكي الجنوبي للإمساك بالأغصان وهو يتسلّق الأشجار، في حين يستعملها نسناس العالم القديم للتوازن.

الغالب أن اسم الغوريلّا أصله من كلمة « الغول »العربية، وقد وردت هذه الكلمة في رحلة حنّون القرطاجنّي الإفريقية، فقد جلب معه أربعاً من هذه الغيلان وسَلَخ جلودها. والغول قِرْد من القِرَدة، وهو أكبر من كلّ المُقَدَّمات وأقواها. ويمكن أن يَصِل وزنُه إلى ما يزيد على مِئَتَيْ كيلو غرام وأن يصل طوله حتى المترين. ولكنه حيوان خجول جداً وهو يُفَضِّل العيش في غابات إفريقية بعيداً عن الانسان. والغول نباتيٌّ تماماً أو يكاد، غير أنه قد يأكل الحشرات إذا أمسك بها. وعلى الرغم من حجمه فإنه يستطيع أن يُمضي معظم وقته بعيداً عن الأرض متنقلاً بين الأشجار، ويظهر أنه يتمتع بقدرة بارعة في معرفة أيّ غُصْن يمكن أن يتحمل ثقله.

وقد هدد الانسان وجود الغيلان مؤخراً، فالاتّجار بالحيوانات الأليفة الاستوائية، قد قاد إلى المبالغة في الصيدِ الذي يقوم عادة على قتل الأم وأسر صغيرها من أجل التصدير. أَضِفْ إلى ذلك، أن الانسان يقطع الغابات باستمرار، وهي المسكن الطبيعي للغوريلا، وذلك لكي يستعملها أرضاً زراعيةً أو يشق فيها الطرقات.

والشِيَقّ (الجيبون) هو أصغر القرود. ذراعاه طويلتان جداً، قد تصلان إلى ما يفوق طول جسمه بمرة ونصف. وهو أيضاً أمهر القرود، يستطيع التأَرْجُح بسرعة وبرشاقة خلال الأشجار دون أن يبدو عليه أنه يبذل جهداً. والشِيَقّ أيضاً نباتي تماماً أو يكاد.

أما البعام (الشمبانزي) فهو أيضاً من القرود. وهو يعيش في مجموعات صغيرة في الغابات الممطرة في أفريقية، ولكن أفراده تحبّ أيضاً أن تتجول لوحدها بعض الوقت وأن تَقْبَلَ زُوَّاراً من البعام في مجموعتها. والبعامات نباتية في الأصل ولكنها قد تؤلف مجموعات للصيد الصغير. وهي تعيش أكثر ما تعيش على الأرض، ولكنها تتراجع في الليل لتنام على الأشجار. وهي ذكية جداً وقد أُجْرِيَتْ عليها دراسات عديدة لامتحان مقدرتها على التعلّم.

وأما الرُبّاح (البابون) فهو نسناس يعيش ويصطاد على الأرض، وهو يعيش في قطعان قد تصل إلى مئتَيْن، يحكمها أكبر الذكور وأَخْشَنْها. وعدوها الرئيسي هو النمر. وهو لا يهاجم سوىٰ الأفراد الصغار أو الوِحْدان. ذلك أن ثلاثة أو أربعة من ذكور الربّاح قادرون على جعل أي نمر أو فهد ينصرف عنهم ويمشي في طريقه.

والنسانيس في جنوبي أمريكة هي في المعدَّل أصغر حجماً من نسانيس أفريقية أو آسية، وهي تمضي كلّ وقتها تقريباً على الأشجار. والقِشة (المرموزة) أصغر النسانيس، فلا يتجاوز طول جسمها خمسة وعشرين سنتيمتراً في حين يبلغ طول ذيلها ستّين سنتيمتراً.

أما العوّاء فيعلن عن وجوده في الغابة بواسطة حجرة للصدىٰ موجودة في صخرته تزيد في حجم واهتزاز صوته.

وأما النسناس العنكبوتيّ فإنه يستعمل ذيله في الامساك بحيث كاد يصبح بالنسبة إليه يداً خامسة.

غريب المفردات

فصيلته : عشيرته وأسرته
تُؤْويه : توفّر له المنزل والمأوى
موطنه : وطنه
عَلَّه : لعلّه
شراسة : سوء الخلق
المهول : مخيف
لحاء الأشجار : قشرها
الجَهْوري : الصوت العالي
غُصَّت : امتلأت كثيراً
قابعاً : جاثماً متلبّداً بالأرض
مؤهَّل : صالح
الواثقين : المتأكّدين
يلهث : يخرج لسانه ويتنفّس من فمه بشدّة
التأرجح : الاهتزاز حول جزء ثابت
الجمّازين : المتريّضين بالتقلّب
رشاقة : خِفّة
أجْلَب عليهم : صاح عليهم
الوَقْع : التأثير
منصّة : تخْشيبة مرتفعة يقف عليها اللاعبون وأمثالهم

ISBN 88 - 7674 - 058 - 9

